عنه ان المشورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاحا بركة لا يضل معهما راي
ولا يفقد معهما حزم وقال سيف بن ذي يزن من اعجب برايه لم يشاور
ومن استبد برايه كان من الصواب بعيدًا وقال عبد الحميد المشاور
في رايه كالناظر من ورايه وقيل في منثور الحكم المشورة راحة لك وتعب
على غيرك وقال بعض الحكما الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من
استغني برايه وقال بعض الادبا ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
وقال بعض البلغا من حق العاقل ان يضيف الي عقله ارآ العقلا
ويجمع الى عقله عقول الحكما فالراي الفذ ربما زل والعقل الفرد ربما ضل
وقال بشار بن برد
اذا بلغ الراي المشورة فاستعن براى نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فكان الخوافي قوة للقوادم
فاذا عزم على المشاورة ارتاد لها من اهلها من قد استكمل فيه خمس خصال
احداهن عقل كامل مع تجربة سالفة فان بكثرة التجارب تصح الرويه
وقد روي ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه
فتندموا وقال عبد الله بن الحسين لابنه محمد احذر مشورة الجاهل وان
كان ناصحًا كما تحذر عداوة العاقل اذا كان عدوًا فانه يوشك ان يورطك
في مشورته فيسبق اليك مكر العاقل وتورط الجاهل وقيل لرجل من
عبس ما اكثر صوابكم قال نحن الف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكانا
الف حازم وكان يقال اياك ومشاورة رجلين شاب معجب بنفسه
قليل التجارب في غيره او كبير قد اخذ الدهر من عقله كما اخذ
من جسمه وقيل في منثور الحكم كل شي محتاج الى العقل والعقل محتاج الى
التجارب ومن ذلك قيل الايام تهتك لك عن الاستار الكامنة وقال
بعض الحكما التجارب ليس لها غاية والعقل منها في زيادة وقال بعض
البلغا من استعان بذوي العقول فاز بدرك المامول وقال ابو الاسود

الدولي

الدولي وما كل ذي نصح بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند صاحب فحق له من طاعة بنصيب
والخصلة الثانية ان يكون ذا دين وتقى فان ذلك عماد كل صلاح
وباب كل نجاح ومن غلب عليه الدين فهو مامون السريرة موفق العزيمة
روي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اراد امرًا فشاور فيه امرًا مسلمًا وفقه الله لارشد
اموره والخصلة الثالثة ان يكون ناصحًا ودودًا فان النصح والمودة
يصدقان الفكر ويمحضان الراي وقد قال بعض الحكما لا تشاور الا الحازم
غير الحسود واللبيب غير الحقود واياك ومشاورة النسا فان رايهن
الى الافن وعزمهن الى الوهن وقال بعض الادبا مشورة المشفق الحازم
ظفر ومشورة غير الحازم خطر وقال بعض الشعرا
اصف ضميرًا لمن تعاشره واسكن الى ناصح تشاوره
وارض من المرء في مودته بما يودي اليك ظاهره
من يكشف الناس لا يجد احدًا تصح منه له سرايره
اوشك ان لا يدوم وصل اخ في كل زلاته تنافره
والخصلة الرابعة ان يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم شاغل فان من
عارضت فكره شوايب الهموم لم يسلم له راي ولم يستقم له خاطر وقد قيل
في منثور الحكم بتردد الفكر ينجاب لك الغمر وكان كسري اذا دهمه امر بعث
الى مرازبته فاستشارهم فان قصروا في الراي ضرب قهارمته وقال
ابطاتم بارزاقهم فاخطوا في رايهم وقال صالح بن عبد القدوس وما مشير كذي
نصح ومقدرة في مشكل الراي فاختر ذاك مستنصحا والخصلة الخامسة
الا يكون له في الراي المستشار غرض يتابعه ولا هوى يساعده فان الاغراض
جاذبة والهوى صاد والراي اذا عارضه الهوى وجاذبته الاغراض
فسد وقد قال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب
لقد حكم الايام من كان جاهلًا ويردي الهوى ذا الراي وهو لبيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)